وقالوا امالنا ولالكم في ذلك حاجة الا وعسكر
الروم رد عليهم كالبحر اذا سار بعرض الوادي
وسبب ردهم الي المحرب ان الانكشارية قالوا
نحن مشاة فان هربنا لحقتنا الخيل واهلكتنا
والاولي اننا نرجع للقتال اما بنا واما بهم
وتصالحوا مع بعضهم بالرجوع وترك الهرب
فسمع السلطان اصواتهم فوقف ينتظر
ما يكون واذا بالانكشارية لحاطوا به ومسكوا
بعنان جواده وقالوا له اين تذهب جئت تسلمنا
للموت وتنجوا انت بنفسك قف واثبت
اما نغلب او نغلب فرجعوا بجملتهم رجعة
ارتجت لها الارض ومن الاتفاق العجيب
انه في رجوع السلطان سليم بالانكشارية في
خروج الجراكسة من وطاقه بعد ما حرقوه
ونهبوه فصارت ظهورهم من وجوه الروم
وعلا عليهم صراخهم ورموا بالنار رميا
مترادفا فسمع المنهزمون من عسكر الروم
فعلموا

فعلموا ان اصحابهم قد رجعوا فتراجع الجميع وكانت
الكسرة على الجراكسة فرجع خيربك والغزالي مع من
انهزم من الجراكسة حتى دخل وطاق الغوري ونادي
باعلا صوته الفرار الفرار فان السلطان الغوري
قد قتل وكانت الكسرة علينا فصدقوه وظنوا
ان ذلك حق وانما هو مكيدة وبغض للغوري وانثني
طايل حلب فتبعه غالب الجلبان وشتت غالب
العسكر كما قال خيربك وانهزموا قهرا والسلطان
الغوري واقف مكانه وحوله بعض الجلبان الغربيين
منه واما البعاد عنه فظنوا انه قتل فانهزموا
مع خيربك قاصدين حلب فلما علم الغوري بما جري
لعسكره من التشتيت فصار ينادي عليهم باعلا
صوته يا اغاوات الشجاعة صبر ساعة فلم
يلتفت اليه احد منهم وكان امر الله قدرا مقدورا
نكل ذلك بغض منهم لسلطانهم فانه كان مراده
يقطع الجراكسة شيا فشيا ثم يستقل بجلبانه
ويعفوا له الوقت وقالت اهل المعرفة

Copyright © King Saud University